

## المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف.

بقلم

د / حكيمّة سبيعي (\*)

ط.د / هولي بوزياني خولة (\*\*)



### ملخص

الهدف من هذه الدراسة إزالة اللبس عن مصطلح المرجعية الثقافية، نظرا لما لقيه من تعدد وتضارب في الآراء التي سعت إلى تقديم طرح خاص به، نحن بدورنا نقدم ونعرض مفهوم المرجع من خلال المقاربات اللغوية في المعاجم العربية والغربية، وكذا البحث في ذاكرة هذا المصطلح. كما وسنزيل الستار عن بعض المصطلحات مثل الثقافة، والفرق بين المرجع والمرجعية، وكيف انتقل الدارسون والباحثون من الدراسات الثقافية في شتى المجالات إلى توسيعه وطرحه في المجال الأدبي، ليظهر لنا مفهوم آخر استمد مبادئه من الدراسات الثقافية المقدمة سابقا، وهو النقد الثقافي كمنهج جديد ظهر عوضا عن النقد الأدبي أو بعده.

وعليه سنقف عند مفهوم هذا المنهج، وكيف أن له دورا بارزا في تحديد آليات ومبادئ المرجعيات الثقافية التي تبنى عليها النصوص الأدبية في كثير من الأحيان، هذا إذا نظرنا للنص على أنه بنية ثقافية تكتنز العديد من الأنساق التي من شأنها أن تكشف لنا عن تفكير أمة وعاداتها وتقاليدها وأيديولوجيتها في مختلف المجالات، خصوصا وأن أغلب الدراسات

(\*) أستاذ محاضر(أ) بقسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر.

[sebai\\_hakima@univ-biskra.dz](mailto:sebai_hakima@univ-biskra.dz)

(\*\*) طالبة دكتوراه (ل.م.د)، قسم الادب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر.

تُجمع على أن النص عبارة عن مجموعة من الشحنات الدلالية التي ينبغي فك شفراتها.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الثقافية، الثقافة، النقد الثقافي.

### مقدمة

1- المرجع (Refetent): مقارنة معجمية واصطلاحية:

1- المرجع (Refetent): مقارنة معجمية واصطلاحية:

إنّ البحث في المعنى المعجمي والاصطلاحى لمفهوم المرجع، يكشف لنا زبئية هذا المصطلح، وصعوبة الوصول إلى معنى متفق عليه من طرف الباحثين، الدارسين والنقاد، ويرجع هذا بطبيعة الحال لكونه من المصطلحات التي لاقت رواجاً من العصر الحديث، وشهدت حضوراً في مجالات عدة من الحياة، مما وضعه في لبس التفريق بينه وبين مصطلح المرجعية من ناحية المفهوم.

### 1-1 لغة (مقاربة معجمية):

إن المرجع في دلالاته المعجمية لا يأتي على صورة دلالية واحدة، بل يتخذ عدة دلالات ومعاني، وعليه ستطرح دلالاته في المعاجم العربية والمعاجم الغربية.

أ- المعاجم العربية: يسعفنا التقديم الذي قدمه ابن منظور في تحديد دلالة المرجع، إذ ورد في لسان العرب أنه اسم مشتق من الفعل رَجَعَ، يَرْجِعُ ، رَجَعًا، ورُجوعًا، ورَجْعَانًا، ومَرْجِعًا، ومرجعة، ضد الصرف، وفي التنزيل (إن إلى ربك الرجعى)\*، أي الرجوع، والمرجع مصدر على وزن فُعَلَى، وفيه (إلى الله مرجعكم جميعاً)\*، أي رجوعكم<sup>1</sup>.

أمّا في المعجم الوسيط، جاء المرجع أنه «محل الرجوع، والأصل، وأسفل الكتاب، وما يرجع إليه في علم أو أدب ما عالم أو كتاب»<sup>2</sup>.

ففي كلا التعريفين، جاء المرجع يحمل معنى الرجوع إلى الأصل في الاستناد إلى شيء ما.

### ب- المعاجم الغربية:

وردت التعريفات التي ترجمها "عبد الرحمن التبارة" عن المعاجم الغربية حول مصطلح

المرجع، مفاهيم مقابلة لما ورد في المعاجم العربية. في معجم (Le Robett): يصاحب المصطلح دلالات نذكر منها: «فعل وأداة للإجابة وللتحديد، بالنظر إلى شيء ما وشهادة أشخاص، يمكن أن نعود إليهم، لجمع معلومات حول شخص ما».<sup>3</sup>

وورد في معجم آخر أنه: «المكان الخارجي الذي يمكن أن يُجال عليه شيء ما».<sup>4</sup> كلا التعريفين يميلنا إلى معنى الرجوع إلى أرضية واقعية، موجودة وموصل لها في الحياة، سواء أكانت معلومات، أو إطار خارجي له وجوده الفعلي واقعيًا.

## 2-1- اصطلاحا (مقاربة اصطلاحية):

يعود مصطلح المرجع في أصله إلى اللغة الإنجليزية (Referent)، لينتقل بعدها إلى اللغة الفرنسية في العشرينات من القرن التاسع عشر.

ورد هذا المصطلح عند كل من "روبير لافون" (Rober.Lavon)، وفرنسوا مادري (Francoise.Madri)، أنه يتكون من «محددين أساسيين، الأول نصي ذو طبيعة لسانية (...)»، وهو الذي يرتبط (باعتبار السياق)، بالتناص كنسيج لعلاقات عملية الكتابة والقراءة، أما الثاني مقامى، له طبيعة خارج لسانية (...) يبدو في العلاقات القائمة بين الإنسان والواقع، من خلال اللّغة».<sup>5</sup>

كما اعتبر المرجع موضوعا «من مواضيع العالم الحقيقي، التي تشير إليها كلمات اللّغة الحية، تبدو كلمة موضوع غير كافية؛ ذلك أن المرجع يغطي الأوصاف والأفعال والأحداث الحقيقية، فضلا عن ذلك يبدو العالم الحقيقي محصوراً؛ لأن المرجع يشمل على العالم الخيالي».<sup>6</sup>

## 2-2 بين المرجع (Refetent) والمرجعية (Referntiality):

هنا نجد أنفسنا أمام إشكالية انتخاب مفهوم محدد لكلا المصطلحين؛ نظراً لتعدد التصورات النظرية التي قُدّمت لكل منهما و«بحكم تباين صيغتهما الاشتقاقيتين من الجذر اللغوي ر.ج.ع».<sup>7</sup>

فمن الناحية المعجمية لهما نفس المفهوم، هذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين والمنظرين الذين لم يُعيروا اهتماماً كبيراً «للتمييز بينهما مفهوماً، حيث يغتدي كل منهما

مفهوماً قائماً بذاته، من أجل ذلك نجد بعض المنظرين يستغني عن المرجعية، ويجزئ بالمرجع، غير أن عامة المنظرين السيميائيين يجنحون بالمصطلحين الاثنين، إلا أن كل منهما يمثل مفهوماً قائماً بنفسه»<sup>8</sup>.

يرى "ول ريكور" (paulRicueur) أن مرجعية النص ترتبط بالقارئ، إذ إن «النص لا يحيل على شيء سوى ذاته، ولا حقيقة له خارج الإطار العلامي الذي ينتظمه ويشكل مرجعيته»<sup>9</sup>.

"فريكور" هنا يربط مرجعية النص بالقارئ الذي له دور فك شفرات النص الأدبي، باعتبار هذا الأخير شحنة دلالية والقارئ من يحدد دلالاته التي تشكلت «من رواسب تراثية قابلة للاستعارة في كل زمان ومكان (...)» إنه يظل إنتاجاً وليد حقب متواصلة ومتعاقبة من التطور، وهو في صيرورته هاته يعكس سياقات خاصة، تفاعل معها الإنسان بأشكال متفاوتة ومتعددة، ويفترض هذا أن يتعامل معه في ضوء تلك الصيرورات، وما تمثله من امتداد وانقطاع؛ أي تنظر إليه باعتباره كلاً متكاملًا<sup>10</sup>، يساهم في تعاضد المرجعيات في النصوص الأدبية وحضورها.

فالمرجعية إذن «تعتمد على قبول المرجع والإيمان بشرعيته، وإن كان هذا القبول يفترض توسيع سعته وتمديدها، فإذا كانت سمة الواقعية والتجريبية لصيقة بالمرجع، فإن المرجعية تظل مجالاً أقرب إلى الجمع والتوفيق بين العالم التجريبي والواقعي، والعالم التجريبي المتخيل»<sup>11</sup>.

لتصبح المرجعية استناداً إلى هذا تمثل «العلاقة بين العلامة اللسانية والمرجع أو الشيء الخارجي»<sup>12</sup>، والمقصود به هنا العالم التجريبي ببعديه الواقعي والمتخيل، انطلاقاً من النص كعلامة لسانية، والقارئ كمرجع خارجي تُرجع إليه هذه العلامة اللسانية. من خلال هذا نخلص إلى أن:

«المرجعية هي العالم الذي يحيل إليه ملفوظ لغوي، علامة منفردة كانت أم تعبيراً مركباً، ويكون ذلك العالم إما واقعياً موجوداً حاضراً، وإما متخيلاً لا يطابق أي واقع خارج التعبير اللغوي، وهذا يستلزم بالضرورة من يدرك ذلك العالم أو يتمثله، ثم ينتج الدلالات التي يمكن أن يُعبر عنها العالم المرجعي المعروض في التعبير»<sup>13</sup>.

فالنص الأدبي ومنه الروائي الذي هو موضوع دراستنا، يعتبر نسيجاً مركباً من الدلالات، ليصير معه «مفهوم المرجع بخلفيته المعجمية واللسانية منطلقاً أولاً لمقاربة المرجعية في تجليها النصي الشاسع والمركب باعتبار الجزء مقضياً لكشف الكل، وذلك بالتأكيد على أن كل نص روائي يبني مرجعيته النصية الخاصة»<sup>14</sup>، لمنطلقات تمازج بين ما هو داخلي للنص، معبر بما هو خارجي ومرتبط به.

فالاحتكام إذن للمفهومين المعجمي والاصطلاحي يكشف تلك الدلالات ذات الأهمية في استكشاف الجذور المعرفية التي كونت النص الروائي، ومما يسمح «برصد خصوصيات المرجع وضبط مساره المعرفي الممتد والشاسع؛ لكونه مفهوماً مؤسساً لخطابات معرفية متنوعة»<sup>15</sup>، فهو عنصر هام في ضبط السياقات التواصلية العامة؛ إذ يحيل إلى سياقات خارجية وداخلية، ساعدت في تحديد ماهية هذا النص الأدبي وخطابه المعرفي.

### 3- مفهوم الثقافة (Culture): (ذاكرة المصطلح).

إن الوصول إلى مصطلح محدد للثقافة ليس بالأمر الهين؛ نظراً لاختلاف وجهات النظر المطروحة فيها، كما يرجع ذلك إلى التباين في الحضارات، وبالتالي تباين الشراء المعرفي، واختلاف التجارب، وعليه قبل الخوض في غماره، والبحث في مكوناته، نتطرق إلى المفهوم اللغوي، ومن ثم الاصطلاحي.

#### أ- لغة: (مقاربة معجمية):

من الناحية المعجمية: ورد في لسان العرب أن الثقافة من الجذر اللغوي (ث - ق - ف)، «وثقف الشيء ثَقْفًا وَثِقَافًا، وَثُقُوفَةً، حَدَقَهُ، وَرَجُلٌ ثَقْفٌ، وَثَقْفٌ، وَثَقْفٌ، حَادِقٌ فَهْمٌ، وَأَبْتَعُوهُ فَقَالُوا: ثَقَّفٌ لَقْفٌ [...]»، ويقال ثَقِفَ الشيء، وهو سرعة التعلم، ثَقِفَتِ الشَّيْءَ حَدَقَتَهُ، وَثَقِفْتَهُ إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ [...]. وَثَقَفَ الرَّجُلُ ثِقَافَةً؛ أَي صَارَ حَادِقًا خَفِيفًا، مِثْلَ ضَخْمٍ، فَهُوَ ضَخْمٌ، وَمِنْهُ الْمُثَقَّافَةُ، وَثَقِفَ أَيْضًا ثَقْفًا مِثْلَ تَعَبٍ تَعَبًا؛ أَي صَارَ حَادِقًا فَطْنًا، وَثَقِفَ الْخُلَّ، ثِقَافَةً، وَثَقِفَ، فَهُوَ ثَقِيفٌ، وَثَقِيفٌ بِالتَّشْدِيدِ الْأَخِيرَةِ عَلَى النَّسَبِ [...]. وَثَقِفَ الرَّجُلُ ظَفَرَ بِهِ، وَثَقِفْتَهُ ثَقْفًا مِثْلَ بَلَعْتُهُ بَلَعًا؛ أَي صَادَقْتُهُ»<sup>16</sup>.

فالثقافة إذن من الناحية اللغوية تفيد الحداقة، والفتنة، وهي سرعة التعلم والفهم.

### ب- اصطلاحاً (مقاربة اصطلاحية):

إن المفاهيم المقدمة للثقافة، والمطروحة لها، تراوحت بين من يعتبرها نشاطاً ذهنياً يقوم به الفرد والجماعة، وبين من يجعلها تشمل كل عناصر التفكير و«كل مظاهر التعبير التي تعرفها المجتمعات الإنسانية، من مجالات المعرفة، وأنواع العلوم، والفنون، وكل مظاهر الحياة، مما يجعلها تنهض بدور بارز في تشكيل وعي الأفراد والجماعات في كافة المستويات القيمية، والفكرية، ونتيجة للدور الهام الذي منحه المجتمعات للثقافة، باعتبارها الخزان الذي لا يتقدم، ولا ينفد، بل الشعاع الذي يضيء الممرات المظلمة داخل الحضارات والقيم»<sup>17</sup>.

فهي تعبير عن تلك التقاليد والأفكار والقيم، مرتبطة بالسلوك الإنساني على امتداد العصور، باللغات المتعددة التي تساعد على تصوير الوحدة الإنسانية<sup>18</sup>؛ وحدة الفرد مع الجماعة التي ينتمي إليها، هي تعكس حضارة، تعكس أيديولوجيا وتفكير إنساني في حقبات متوالية من الزمن أو متباعدة، هي كل «ما أنتجه العقل، والفكر من تخيل وإبداع، وعلوم إنسانية، تقرب من واقع الناس، وحالاتهم المتقلبة والمنفصلة بتحول الأوضاع، وتغير الظروف المحيطة»<sup>19</sup>، تطرح همومهم؛ قصد إظهار ذلك التباين بين زمنين مختلفين.

ما يعني أن الثقافة «قد اتخذت بالاتجاه نحو الخاص والدقيق، وأصبحت معرفة اصطلاحية، هي أقرب ما تكون إلى الفلسفة، والفكر»<sup>20</sup>؛ لأنها تطرح قضايا عميقة، لا سطحية، من صميم المجتمع، لتصبح بهذا ذات طابع عمومي جماهيري، تكتسي حلة حضارية وفكرية عميقة في طلباتها، تعود في جذورها إلى بدايات خلق العالم، ذلك الزمن الأول الذي بدأت حضارة الإنسان وقصته منه.

اعتبر (ت.س. إليوت) أن ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة طبقة، وثقافة طبقة تتوقف على ثقافة مجتمع، وبناءً على هذا فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية<sup>21</sup>.

أما حسين الصديق فيرى أن «الثقافة هي مجموع المعطيات التي تميل إلى الظهور بشكل منتظم فيما بينها في الزمان والمكان، فالثقافة ما هي إلا التمثيل الفكري للمجتمع، فهي تختلط بالمجتمع في كافة أبعاده المادية والمعنوية»<sup>22</sup>.

فالثقافة إذن تعاضد بين الفرد والجماعة، تعاضد بين تلك العمليات الذهنية الخاصة والعمليات المشتركة، بين جماعة من الناس تربط بينهم عادات وتقاليد، سلوكيات حضارة أمة بأسرها، معتقدات وأعراف ... يُعبّر عنها كمعارف مستقاة من المجتمع، تساهم في تكوين وعي للأجيال، ومعارفهم في مجال ما من مجالات الحياة، وما تشكله من رواسب في أذهانهم باعتبارها الخزان المشترك بين جماعة من الناس.

#### 4- المرجعية الثقافية:

لم يتحدث النقاد والدارسون عن مفهوم شامل ومتفق عليه حول مصطلح المرجعية الثقافية، بل اكتفوا فقط بالفصل بين مصطلحي المرجع والثقافة، لهذا تنوعت المفاهيم وتعددت.

نحن بدورنا سنحاول تقديم مفهوم له، ونستطيع القول عنه إنه: مجموع الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي، وعادة ما تكشف لنا هذه الخلفيات والأبعاد عن أيديولوجيا وثقافة أمة من الأمم في العالم، أو مجتمع من المجتمعات، داخل القارة الواحدة، تكشف عن عاداتهم، تقاليدهم، لغتهم، تفكيرهم وغير ذلك ...

#### 5- من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي:

من المعروف أن النقد الأدبي يسعى إلى التمييز بين جيّد النصوص ورتديها، كذلك النقد في الثقافة، يسعى إلى تقصي تلك الظواهر الثقافية، وكشف جيدها من رديتها؛ أي أنه يكشف «تلك التناقضات الكامنة في صلب الثقافة المتمركزة حول ذاتها، وهو الذي يدفع بها إلى أن تفصح عن مضراتها»<sup>23</sup>.

إن هاته الصلة الوثيقة بين كلا الطرفين سمحت بظهور ما يسمى بالنقد الثقافي، باعتبار ذلك التقاطع والتداخل بين هذين القطبين، ليصبح بعدها توجهاً معرفياً حديثاً على الساحة الغربية أولاً، فتلبها الساحة العربية لاحقاً، ليكتسب بهذا حلة منهجية ومعرفية في الساحة العالمية، متجاوزاً النقد الأدبي، إلى نقد ثقافي، يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة في البنى النصية، هذا ما سمح بحدوث تقاطعات بين مختلف المجالات العلمية، من نحو علم الجمال والأنثروبولوجيا، ونظرية الأدب، وعلم الاجتماع، ... وغيرها، فيقف هذا «على عمليات

إنتاج الأشكال الثقافية من قبل المؤسسات والأفراد، وطريقة توزيعها واستهلاكها، فلا يهتم بدراسة النص ونقده، بل يأخذ النص من حيث ما يكتشف من خلاله من أنظمة ثقافية تشكل داخل منظوماتية مؤسساتية»<sup>24</sup>.  
أي أنه يتعامل مع النصوص الأدبية بوصفها ظاهرة ثقافية تعكس طريقة فكر مجتمع وأمة.

هناك من تعامل أيضا معه على أنه «ليس منهجا بين مناهج أخرى، أو مذهبا، أو نظرية، ولا فرعاً أو مجالاً متخصصاً بين فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو ممارسة، أو فعالية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من النصوص، سواء كانت مادية أو فكرية»<sup>25</sup>، مما يعطيه شمولية أكثر وفعالية لا تعتبر معرفة في حد ذاتها، بل يشمل عدة معارف من عدة مجالات أخرى، وتطبيقها على الفنون، الثقافية دون التفريق بينها.

وشهد النقد الثقافي من الناحية المفهومية تعدداً في التعريفات المذروحة له، لتعدد النظريات المتطرفة له، إذ تعتبر في كثير من الأحيان فرعاً «من فروع النقد النصوي العام. معني بنقد نصوص الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته (...)، هُمّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي»<sup>26</sup>

هو إذن يهتم بدراسة كافية للنصوص الأدبية حتى المهمش منها، هُمّه كشف الظواهر الثقافية فيها، لا الجانب الجمالي، كما هو الحال مع النقد الأدبي، «لا يفصل بين النخبوي والإنتاج الشعبي، يقوم بدراسة ما هو جمالي وغير جمالي»<sup>27</sup>، هو في شق كبير منه يهتم بتلك الدراسات الثقافية (Cultural Studies) للحياة البشرية، وثقافتها وطبيعة العلاقة القائمة «بين الممارسة الثقافية، والسلطة، ودورها في تشكيل الممارسات النهائية للثقافة»<sup>28</sup>.

ويعود سبب هاته العلاقة للنظم التي تحكم هاته العلاقات البشرية، أو لا بد من وجود سلطة تتحكم في تشكل هذه الثقافة وما يقول عنها من روايب تصبح فيما بعد عادات وتقاليد، أفكار ومعتقدات ... وهي أيضا مستقاة من منهل اجتماعي بحث، إلى جانب السلطة، يزخر بثقافة وحضارة غنية، لأمة لها تاريخها وأدبها وفكرها، هذا ما يفسر تلك المفاهيم المتعددة، ليصبح هنا بمقدور «النقد الثقافي أن يضم نظريات الأدب والجمال والنقد، فضلا عن التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، بمقدوره أيضا

أن يفسر نظريات علم العلامة أو مجالاتها، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية»<sup>29</sup>، باعتبار هاته المجالات الأخيرة المذكورة، ناتجة عن التطور الفكري والبشري، نتيجة لعوامل معرفية وحضارية، مما يساعد في اكتساب أفكار ومعارف جديدة قد تصحح أفكار وقد تحذفها، لكنها تبقى اعتقاد أمة، نتجت عن الاحتكاك بين البشر والعلاقات المرتبطة فيما بينهم، مما يعطي غنى في الحضارة، وبالتالي توسع حقل الدراسات الثقافية.

وكذا مجالات البحث فيها، لتصبح بهذا هاته الظواهر الثقافية «صلاحية لا تبقى على شكل ولا ييسير الإمساك بها، أو بقائها على حال لا تتبدل».<sup>30</sup>

عموماً يمكن القول عن النقد الثقافي إنه قد قام بتجاوز «الأدب الجمالي الرسمي، إلى تناول الإنتاج الثقافي أيا كان نوعه ومستواه، هو نقد يسعى إلى دراسة الأعمال الهامشية، التي طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها وأهميتها، بحكم أنها لا تخضع لشروط النقد الذوقي»<sup>31</sup>، وباهتمامه بالأدب الهامشية، يكون النقد الثقافي قد قدم انفتاحا على النصوص الأخرى، نصوص جديدة لم يسبق أن تناولها الدارسون، هذا ما يعطيه ميزة التعامل مع النصوص على أنها علامة ثقافية، قبل أن تكون قيمة جمالية؛ أي التعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي يعني وضعه داخل سياقه السياسي من ناحية، أو داخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى<sup>32</sup>، يتعامل مع كل السياقات الخارجية والأنساق الداخلية عبر تلك العوامل التي ساهمت في تشكيله، والظروف المحيطة به، بغض النظر عن المستوى الذي ينتمي إليه. بهذا يكون النقد الثقافي قد سمح لتلك النصوص المهمشة بالظهور والتجلي عبر دمج القارئ فيها، من أجل الكشف عن مضموماتها متجاوزاً النقد الذوقي والجمالي.

## 6- النقد الثقافي (الأصول والتأسيس):

قبل الولوج في الحديث عن النقد الثقافي وتأسيسه لا بد أن نتكلم عن أصوله قبل أن يظهر على صورته النهائية، ألا وهي النقد الثقافي، إذ استفاد قبل هذا من عدة نظريات، وكذا من المفاهيم المقدمة للثقافة، إذ لا أحد يستطيع إنكار أصله الغربي، وصورته الأولى التي أخذت عدة تسميات، من نحو الدراسات الثقافية (culturalstudies) والتحليل الثقافي

(Cultural Analysis)، والتاريخانية الجديدة (new Historicism)، والمادية الثقافية (Matérialisme Cultural)، والتي جميعها تصب في رافد واحد.

يرى "ايرثرايزاجر" أن النقد الثقافي هو «وليد الدراسات الثقافية التي ظهرت إرهاباتها المبكرة بعد الحرب العالمية الأولى، نمت وتكاملت في عصر النهضة الأوروبية، والدراسات الثقافية، هي التي أثمرت نشوء النقد الثقافي.<sup>33</sup>

في المقابل هناك من يرى أنه ظهر مع «تأسيس مركز برينجهام (1964)\* للدراسات الثقافية المعاصرة، وبروز مدرسة "فرانكفورت" (1923) في الابحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسوسيولوجي، لتنشر الدراسات الثقافية بشكل موسع في سنوات التسعين، في مجالات عدة، بعد أن استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية، وتشكلت على هداها نظريات ومذاهب، ومناهج نقدية وأدبية، وظهرت في الغرب مجموعة من الدراسات الثقافية لدى رولان بارث (R.Parths)، وميشيل فوكو (Michel vocou)، وبير بورديو صاحب المادية الثقافية.<sup>34</sup>

على الرغم من هذا الطرح فإن هناك من يرجع إشارته الأولى والمبكرة للمقالة الشهيرة للمفكر الألماني "ثيودور أدورنو" (Theodor Adorno)\* وبالضبط في سنة (1949)، عنوانها النقد الثقافي والمجتمع.<sup>35</sup>

كل الإشارات قد نوهت وأجمعت على فترة الستينات من القرن الماضي (1964)، تحت ما يسمى (Birmingham centre for contemporarg cultural studies)، إذ كانت دراستها مستمدة من المصادر الثقافية، حيث يتم الالتفات إلى الكثير من متغيرات الحياة اليومية المعيشة في مستوياتها المختلفة، خاصة تلك المستويات الهامشية، التي لم يكن يأبه بتأثيرها أو فاعليتها أحد من قبل.<sup>36</sup>

كلها دراسات استفاد منها النقد الثقافي (cultural Criticism) في بلورة مفهومه «الذي لم يتحقق إلا في سنة (1985)، وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، بظهور مجلة

\* - مفكر يهودي ألماني، مثلت هذه المقالة هجوماً على نوع من النقد البرجوازي الذي ساد في نهاية القرن 13.

المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف \_\_\_\_\_ د/ حكيمة سبيعي، أ/ هولي بوزياني خولة

النقد الثقافي، وبعد ذلك أصبح يدرس في معظم جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>37</sup> ويعتبر الناقد الأمريكي "فينستيلش" (V.Leitch) من الذين أشاروا إلى مصطلح النقد الثقافي؛ إذ يرى «أنه لا يوظف النص الجمالي وفقا للتصنيف القائم، بل إنه يفتح على شتى ألوان الخطاب، حتى غير الجمالية منها، من وجهة نظر المؤسسة الأدبية القائمة، حيث المواجهة بين المختلف والمهيمن، وحيث تكشف الممارسة للتحليل، مثل تحليل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، والموقف الثقافي النقدي، عن أنظمة عقلية ولا عقلية متماسكة ومفككة في آن واحد، والنقد الثقافي نشاط فكري، يعمل على دراسة الخطاب الذي يقبله المتلقي، ويظهر تأثيره على عقليته بعد رسوخ ذهني.<sup>38</sup>

ف"ليتش" يشير هنا إلى الاهتمام بالخطاب بدل النص، بتغيير مناهج التحليل واستخدام معطيات منهجية، مع الاستفادة من الدراسات والممارسات السابقة.

ويقوم النقد الثقافي عند "ليتش" على ثلاثة خصائص هي:

- 1- لا يوظف النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل قد فتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، إلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة.
- 2- يستفيد النقد الثقافي من حقول معرفية أخرى، مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، والموقف الثقافي النقدي، والتحليل المؤسساتي.
- 3- يركز النقد الثقافي المابعد بنيوي على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوي، كما هو لدى "رولان بارت"، "وجاك دريدا"، و"ميشيل فوكو"، خاصة في مقولة "دريدا" لا شيء خارج النص، وهي مقولة يصفها "ليتش" بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي لها بعد بنيوي، ومعها مفاتيح التشريح النصوي، كما عند بارت وحفريات ميشال فوكو.<sup>39</sup>

يعرض "ليتش" لنا من خلال هذه الخصائص مميزات النقد الثقافي من حيث اهتمامه بالخطاب، سواء كان مكتوبا أو ظاهرة، علاوة على أنه يستفيد من الدراسات السابقة التي تمثل خلفية معرفية له، مع الاستفادة من مناهج النقد الأدبي.

فالنقد الثقافي مع "ليتش" إذن ينتمي إلى «مرحلة ما بعد الحداثة، ويدرس الممارسات

الخطابية التي تأتي إلينا على شكل أبنية أدبية، مرتبطة بالمعرفة والسلطة، ويهتم بالمضمرات الدلالية الكامنة وراء الخطاب الجمالي الظاهر، لأن الخطاب الجمالي قد صنعته المؤسسة وعلاقات إنتاجها المختلفة [...] هو يتعامل مع النص بوصفه حامل نسق، هذا النسق هو الذي يسعى إلى كشفه متوسلاً بالنص، فالنص مجرد وسيلة لاكتشاف جيل الثقافة في تمرير أنساقها، وهي نقلة نوعية في المهمة النقدية، ذلك أن الأنساق هي مراد الوقوف عليها، وليست النصوص»<sup>40</sup>.

كما هو الحال مع النقد الأدبي، إذن هو مشروع لنقد الأنساق المضمر في النصوص، الجمالي الظاهر فيها.

ويرى "آرثر ازابرجر" (AurthorIsabager) أن النقد الثقافي «نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً في ذاته، بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتنوعة على الفنون الراقية، والثقافة الشعبية والحياة اليومية، وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة بالنقد الثقافي، مهمة متداخلة متجاوزة ومتعددة، كما أن النقاد الثقافيين يأتون من مجالات مختلفة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الآداب والجمال والنقد فضلاً عن التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أن يفسر نظريات علم العلامات، ونظريات التحليل النفسي، والنظريات الماركسية، والنظرية الاجتماعية، والانثروبولوجية، ودراسات الاتصال ووسائل الإعلام»<sup>41</sup>.

فالنقد الثقافي مع "ازابرجر" ليس جهداً فردياً، بل هو نتاج العديد من النظريات، هو مشروع جماعي في تحليل الظواهر الثقافية، بالانطلاق من المجتمع، هذا ما جعل "ستيفان كوليني"، «يمنحه بُعداً مفهوماً بدلاً على التحرك من مجموعة العمل الفني والفكري نحو الخارج باتجاه المجتمع»<sup>42</sup>.

يصبح هذا النقد الثقافي نقلة نوعية في مجال النقد، حيث يتعامل مع النصوص الأدبية، داخل سياق السياسي من جهة، وسياق القارئ أو الناقد من جهة أخرى، يهدف إلى فحص النصوص الإبداعية وتحليلها، بالاعتماد على خلفياتها ومدى تأثيرها فيها.

## 7- النقد الثقافي والنقد الأدبي:

اعتبر العديد من الدارسين النقد الثقافي فرعاً من النقد الأدبي، إلا أنه يختلف عنه،

والدليل اختلاف التسمية بين النقادين، جاء في كتاب "رينه ويلك" (R.wellek) نقد ثقافي أم نقد أدبي أن «النقد الأدبي هو أن يشمل وصف أعمال أدبية محددة وتحليلها وتفسيرها، مثلما يشمل تقويمها، ومناقشة مبادئ الأدب ونظريته وجماليته». 43

أما النقد الثقافي فهو «ينظر إلى النص الأدبي باعتباره حديثاً ثقافياً بالدرجة الأولى، بغض النظر عن مستواه الجمالي الرفيع أو الوضع. 44 أي أن هذا الأخير قد تجاوز النقد الأدبي الذي توسع وشمل بمناهجه المتنوعة والمختلفة كل مجالات النظر إلى النص الأدبي، بداية بالمناهج السياقية مروراً بالبنوية، التي شخصت في أدبية النصوص، بعيداً عن مؤلفيها وانتهائها لتلقي النصوص» 45، تجاوزه إلى الاهتمام بتلك النصوص المهمشة باعتبارها تشكل ظواهر ثقافية لها خلفياتها المضمرة التي تشكلت على أسسها، ليصبح بهذا مشروعاً في نقد الأنساق المضمرة.

وعليه يمكن القول عن العلاقة التي بين النقد الثقافي والنقد الأدبي إنها: «تسم بالعموم والخصوص من حيث ارتكاز النقد الأدبي على حصيلة مفعلة في معطيات النتاج الإنساني عبر قرون خلت، وقد مدّ هذا النتاج في سلسلة متعرجة كان الهدف منها محاولة الاكتشاف الدائم لجماليات النصوص [...]» وعندما أعلن الناقد تحرره من قيود النقد الأدبي وخروجه من أطره الضيقة، اتجه نحو التعدد، وانتقل من الصوت الواحد إلى الصوت المتعدد، من الرؤية التي لا تجد إلا نفسها في الأفق إلى الذي يشمل جميع الرؤى» 46.

ويمكن لنا أن نخرج منها بمجموعة من الاستنتاجات والفروقات بين النقادين:

- النقد الثقافي جاء بعد النقد الأدبي، ولم يمكن بديلاً عنه، بل جاء لسد بعض الفروقات المعرفية والمنهجية للنقد الأدبي، والمتمثلة أساساً في الوقوف عند حدود شكل النص ومضمونه، فالنص الأدبي من منظور النقد الثقافي أصبح ينظر إليه باعتباره علامة ثقافية، لا يمكن فهمها وتفسيرها وتأويلها، إلا من خلال موقعها داخل النسق الثقافي الخاص والمشارك.
- لم تعد القراءة الثقافية للنص الأدبي تقف عند حدود تفسير مضامين النص، بل إنها تجاوزت ذلك لاكتشاف واستنباط الأنساق الثقافية المضمرة خلف البناء الجمالي للنصوص الأدبية.

- لقد استطاع النقد الثقافي أن يتجاوز بعض جوانب القصور في النقد الأدبي؛ ذلك أنه لم يعد يهتم فقط بما يسمى بالأدب الرفيع [...] بل إنه أصبح يهتم بجميع أشكال التعبيرات الثقافية المغمورة [...] وجميع أنماط التعبيرات الأدبية التي لم يكن ينظر إليها من قبل.<sup>47</sup>

فهو بهذا يعطي للقارئ دور اكتشاف تلك المضمرة في الخطاب الأدبي بغض النظر عن الطبقة التي ينتمي إليها، هو ينظر للنصوص الأدبية نظرة عامة وشمولية، يهدف إلى كشف مضموماتها من خلال الخلفيات التي بني عليها دون إهماله للمؤلف؛ أي أنه يهتم بجميع السياقات الخارجية والداخلية للعمل الإبداعي، ويعمل على بلورتها واحتضانها في قالب معرفي، يهدف إلى كشف الجديد عبر الأنساق، ما يعطيه طابع الاستمرارية والديمومة، متجاوزاً ما وقعت فيه المناهج قبله من معطيات وثورات.

#### 8- آليات الكشف عن المرجعيات الثقافية:

مما لاشك فيه أن الأدب هو تلك المرآة العاكسة لثقافة الشعوب، يكشف طبيعة عيشها، لغتها، ثقافتها في إطار جمالي، متصدياً بهذا لكل معضلة اجتماعية بالدراسة والتحليل من أجل التغيير والتطور، أو إظهار ثقافة الشعوب في حد ذاتها. ودراسة المرجعيات الثقافية للنصوص الأدبية، فإننا نستطيع الكشف عن ثقافة أي أمة من خلال المعالم التي بناها الكاتب من خلال عدة آليات وهي:

- دراسة المرجعية الثقافية التاريخية: ويكون ذلك عبر الكشف عن المعالم التاريخية داخل العمل الأدبي، عبر مجموعة من الرموز، مثل الأسماء التاريخية أو الأماكن أو الأحداث، أو الإشارة إلى حقبة زمنية معينة.

- دراسة المرجعية الثقافية الدينية: عبر إظهار الثقافة الدينية المرساة داخل العمل الأدبي، وذلك عبر مجموعة من الاقتباسات، الإيحاءات والإشارات، مثل: الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، ذكر أماكن تدل على تعدد الديانات (المسجد، الكنيسة، مكة، المدينة... إلخ)، أو عبر إعطاء أدوار لشخصيات من مثل (الإمام، القس، الراهبة، الناسك...)، ومن شأن هذا أن يبرز الصراع القائم بين الديانات والاختلافات فيما بينها، وإظهار ديانة شعب ما من الشعوب.

- دراسة المرجعية الثقافية الأدبية: عبر تمحيص أفكار الكاتب وإظهار قدرته الأدبية، ومدى تأثره بإحدى المذاهب الفكرية، أو بفترة زمنية معينة من تاريخ الأدب عامة، وعادة ما يتجلى لنا هذا النوع من المرجعيات من خلال المقاطع الشعرية، أو مقاطع مسرحية عالمية أو محلية لكتّاب عالميين اشتهروا بكتابتهم الهادفة، أو قصص وأحداث من التراث العربي ...

- دراسة المرجعية الثقافية الأسطورية: يكشف لنا هذا النوع من المرجعيات عن أساطير ورموز مأخوذة عادة من التراث والحضارات العالمية، القومية، أو المحلية، مثل (الحضارة اليونانية، الرومانية، البابلية، الهندية، العربية... إلخ)، ومن شأن هذا النوع من المرجعيات أن يبرز أيديولوجيا واسعة تتقاطع فيها أحداث الأسطورة مع الأحداث أو الكلام داخل النص الأدبي، كما يعرف القارئ بثقافة أمة سابقة من الأمم، ويكشف تاريخ الفكر القديم، والتقاطعات بين ثقافة المؤلف الحديثة والثقافات القديمة.

- دراسة المرجعية الثقافية الفلسفية: وذلك بتتبع الأفكار والأيديولوجيات المتبناة من طرف المؤلف، وأخذ انتقاداته حول فلسفة ما، مثل (الفلسفة الوجودية الملحدة والفلسفة الوجودية المؤمنة وغيرها...) بالتحليل والدراسة وإظهار عيوبها من خلال ضرب الأمثلة، سواء كانت هذه الأمثلة من وحي خيال الكاتب، أو أمثلة من الواقع حدثت في زمن مضى، أو يترقب وقوعها في المستقبل، وكل هذا من أجل النهوض بالوعي الذاتي، القومي والعالمي، أو تصحيح أفكار سائدة غيرت مجرى التفكير، والعديد من مسارات الحياة منذ ظهورها.

- دراسة الأنساق الثقافية داخل النص: عبر الكشف عن الآليات السابقة الذكر؛ لأنه لا يتأتى للباحث في مجال المرجعيات الثقافية الوصول إلى الأنساق الثقافية بنوعها إلا عبر دراسة ما سبق، ولأن ذلك من شأنه أن يعري كل الأيديولوجيات والمرجعيات المعرفية والفكرية قيد البحث، والتي بني عليها النص، كما يوضح ثقافة الكاتب ومدى وعيه ومعرفته وقدرته على معالجة مختلف القضايا.

ومن الضروري هنا الإشارة إلى أن البحث في تاريخ الكاتب وماضيه أمر ضروري ولا بد منه، وهذا لا يتعارض مع الدراسات التي نادى بموت المؤلف، بل بالعكس لأنه من

شأنه أن يكشف لنا كل الرواسب النفسية والاجتماعية والثقافية التي من خلالها تشكل الخطاب الأدبي.

وإذا نظرنا لأي نص أدبي مكتوب وفق معايير فنية متفق عليها ترقى لمستوى الكتابة والنقد الجيد، فإننا نجد أنه لا يكاد يخلو من مرجعيات ثقافية ومعرفية وفكرية؛ لأن الكاتب الحقيقي عادة ما يعبر من أجل التغيير، من أجل توصيل أفكار وآراء أو توضيحها، بغية تحليل البنى العميقة للفكر البشري ونفسياته.

يمكن أن تقول إن المرجعيات الثقافية التي تم التطرق لها في البحث كانت من الناحية النظرية، وبالتالي جاء العنصر الأول:

1. المرجع: بحث في المفهوم.
2. المرجعية: بحث في الأسس.
3. الثقافي: بحث في السياقات.
4. المرجعية الثقافية: بحث في المفهوم.
5. النقد الأدبي: بحث في المفهوم.
6. النقد الثقافي: بحث في السياق.
7. بين النقد الأدبي والنقد الثقافي: بحث في الاختلافات.
8. آليات الكشف عن المرجعية الثقافية: بحث في التوظيف.

### الخاتمة

في الأخير نلخص إلى النتائج التالية والتي من شأنها توضيح وفك ذلك الاضطراب الذي مس مصطلح المرجعية الثقافية من الناحية النظرية، فالمرجعية في حدها العام تتكون من جانبين أساسيين: الأول نصي سياقي ذو طبيعة لسانية لغوية، وهو الذي يبحث في العلاقات بين السياق والآخر. أما الثاني فيتجسد خارج الإطار اللساني، فهو متواضع عليه، وينتج عن تلك العلاقة القائمة بين الإنسان والمجتمع، ورغم ما تم التطرق إليه من تفاصيل حول قضية المرجعية الثقافية، إلا أنها تبقى فكرة شائكة ومتشعبة تستحق التدقيق والخوض

في غمارها من جوانب متعددة في بحوث أخرى مستقبلية.

### الهوامش:

\*العلق/8

\*\*المائدة/48

- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،<sup>1</sup> (د.ط)، مج 3، 2000، ص107، مادة (ر.ج.ع).
- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ص331، مادة (ر.ج.ع).<sup>2</sup>
- <sup>3</sup>Paul.rebert :le nouveau petit Rebert,(nouvelle edition) ,ed , le rebert , paris,1993 ;p2131 نقلا عن: عبد الرحمان التمار: مرجعيات بناء النص الروائي، دار ورد الأردنية، عمان، الاردن، ط1، 2003، ص30.
- <sup>4</sup>Dictionnaire des genrestnotions, litteraires,( nouvelle editionaugementrée), allinmichee ; paris, 2001, p 649
- . سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2006، ص24، ص25.<sup>5</sup>
- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص152، ص153. عبد الرحمان التمار: مرجعيات بناء النص الروائي، ص50.<sup>6</sup>
- عبد الرحمان التمار: مرجعيات بناء النص الروائي، ص50.<sup>7</sup>
- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2009، ص55.<sup>8</sup>
- جليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، تونس، ط2، 2009، ص55.<sup>9</sup>
- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: المتخيل الروائي، سلطة المرجع وانفتاح الرؤيا، دراسة في تجربة ابراهيم نصر الله<sup>10</sup> الروائية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص171
- عبد الرحمان التمار: مرجعيات النص الروائي، ص52.<sup>11</sup>
- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: المتخيل الروائي، سلطة المرجع وانفتاح الرؤيا، دراسة في تجربة إبراهيم نصر<sup>12</sup> الله الروائية، ص171.

- عبد الرحمان التمار: مرجعيات النص الروائي، ص 52. 13
- المرجع نفسه، ص 53. 14
- المرجع نفسه، ص 27. 15
- ابن منظور: لسان العرب، مج 3، ص 19، مادة (ف.ق.ف). 16
- عبد الغني السليماني: الخطاب الثقافي في زمن التحولات، قراءات في المنجز الثقافي الفكري والنقدي، عالم 17
- الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط 1، 2016، ص 98.
- ماثيو غدیر: مجلة الآداب العالمية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ع 14، 2009، ص 45. 18
- محمد معتصم: المتخيل المختلف، دراسة تأويلية في الرواية العربية المعاصرة، دار الأمان، الرباط، مغرب، ط 1، 2014، ص 13. 19
- محمد عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2005، ص 74. 20
- ت. س. إليوث: ملاحظات نحو تعريف الثقافة، دراسات في الأدب والثقافة، (تر) شكري عياد، المجلس الأعلى للثقافة (دط)، 2000، ص 18. 21
- حسين الصديق: الإنسان والسلطة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (دط)، 2001، ص 17، ص 18. 22
- عبد الله إبراهيم: هيمنة نموذج واحد لا يؤدي إلى حل المشكلات الخاصة بالهوية، رابطة الاختلاف، الجزائر، ع 2، 2002، ص 46. 23
- علي شناوة آل وادي، سامر القحطان: النقد الفني، دراسة المفاهيم والتطبيقات، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 151. 24
- صلاح قنوسة: تمارين في النقد الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص 11. 25
- محمد عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 20. 26
- [http:// www.annaffid.Aelmro/hmt](http://www.annaffid.Aelmro/hmt). 28.12. 2016 :18 :30<sup>27</sup>
- محمد بن لافي اللويش: جدال الجمالي والفكري، قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغدامي، دار الانتشار 28
- العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2016، ص 22.
- المرجع نفسه، ص 115. 29
- فيصل الأحمر: دراسات في الآداب الأجنبية، دار الأملية، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 2013، ص 46. 30
- إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث، دار ميسرة، عمان، الأردن، ط 1، 2003، ص 139. 31

يوسف عليمات: النقد الثقافي: قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009، ص166.<sup>32</sup>

عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم الشجيري: سيورة النقد الثقافي عند الغرب، مجلة جامعة بابل، العلوم<sup>33</sup> الإنسانية، العراق، مج22، ع1، 2014، ص163.

جميل حدادي: النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،

<http://www.dianalarab.com.20.22017.14:08><sup>34</sup>

ينظر: علي شناوة آل وادي، سامر القحطان: النقد الفني، دراسة المفاهيم والتطبيقات، ص151.<sup>35</sup>

ينظر: صلاح رزق: إشكالية المنهج بالنقد الأدبي، المنار العربي، القاهرة، مصر، 2006، (د.ط)، ص102.<sup>36</sup>

قماري ديامنتة: النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي،<sup>37</sup> تخصص نقد ومصطلحاته، إشراف أحمد زغب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص23، ص24.

محمد بن لافي اللويش: جدال الجمالي والفكري، قراءة في نظرية الأنساق المضمرّة عند الغدامي، ص117.<sup>38</sup>

عبد الرحمان النوياتي: السرديات والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2016، ص84، ص85.<sup>39</sup>

محمد بن لافي اللويش: جدال الجمالي والفكري، قراءة في نظرية الأنساق المضمرّة عند الغدامي، ص131، ص132.<sup>40</sup>

آرثر إيزابجر: النقد الثقافي، تمهيد للمفاهيم الرئيسية، (تر) وفاء إبراهيم، ورمضان سطاويسي، المجلس الأعلى<sup>41</sup> للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص30، ص31.

عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم الشجيري: سيورة النقد الثقافي عند الغرب، مجلة جامعة بابل،<sup>42</sup> ص173.

محمد بن لافي اللويش: جدال الجمالي والفكري، قراءة في نظرية الأنساق المضمرّة عند الغدامي، ص127.<sup>43</sup> عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، ص84.<sup>44</sup>

عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد، حدود المعرفة النقدية، إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2016، ص63.<sup>45</sup>

محمد سعد الله: أزمة منهج أم محنة عمل النقد الثقافي، جامعة الموصل، (دب)، (دت)، ص1.<sup>46</sup>

ينظر: عبد الرحمان النوياتي: السرديات والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، ص108، ص109.<sup>47</sup>

## Cultural references between concept and employment

**Dr. SEBAI Hakima**

Faculty of Arts and Languages, University of Biskra, Algeria.

**Holly BouzianiKhawla**

Faculty of Arts and Languages, University of Biskra, Algeria.

### Abstract:

The aim of this study is to remove the ambiguity from the term cultural reference, because of the multiplicity and conflict of opinion that sought to present a specific proposition. We, in turn, present and present the concept of reference through linguistic approaches in Arabic and Western dictionaries, as well as research into the memory of this term. We will also remove some of the terms such as culture, the difference between reference and reference, and how scholars and researchers moved from cultural studies in various fields to expand and put it in the literary field, to show us another concept derived from the previous cultural studies, cultural criticism as a new method instead of Literary Criticism or Beyond.

Therefore, we will stand at the concept of this approach, and how it has a prominent role in determining the mechanisms and principles of cultural references on which literary texts are often based, if we look at the text as a cultural structure to acquire many patterns that would reveal to us the thinking of a nation and its customs and their traditions and ideologies in various fields, especially since most studies gather that the text is a set of semantic shipments that should be decoded.

**Key words:** cultural reference, culture, cultural criticism.